كتاب بانيني أشتدهيائي و كتاب سيبويه بين الاختلاف والاتفاق:

دراسة مقارنة

Pnaini's Ashtadhyayi & Sibawayh's Al-Kitab between Similarities and Deferences:

A Comparative Study

الدكتور شير على خان*

Abstract

The article deals with the linguistic treasure hidden in the world historical books Ashtadhyayi of Pnaini; an Indian linguist of 500 BC born near Attock on the Western side proposed Chota Lahore of Sawabi Area, the founding figure of Indian Lingistics, and the Arabic Al-Kitab of Sibawaihi; an Arab linguist of 8 cent AD born in Beyza; a village in Faras Iran, educated at Al-Basra Iraq, later on became the most influential figure of Basran School of Arabic Grammar. These two books are the real bases of Sanskrit and Arbaic grammar. Being the strong base of grammar thay have a positive influence over the modern linguistcs and linguists. Most of modern linguists observed a close resemblance in phonetics, morphology, syntax, semantics and lexicography and many other factors between these two treatises.

ملخص البحث

تناول البحث تعريف كتاب بانيني " أشتدهيائي" و كتاب سيبويه "الكتاب"، وأهميتهما في اللغويات الحديثة والقديمة، والظواهر اللغوية؛ الصوتية والصرفية والنحوية المشتركة بينهما والمصطلحات المتنوعة والتشابهات الموجودة في تصنيف الكتابين. دَوَّن بانيني كتابه في اللغة السنسكريتية والذي يتميز بكونه أول كتاب لغوي لقواعد اللغة في العالم في وقت مبكر حوالي القرن الخامس قبل الميلاد في دولة كندهارا التي كانت إحدى دولة ممتدة من دول الهند الجبارة

* ألاستاذ المساعد، قسم الترجمة والترجمة الفورية،كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

وقتذاك. يتميز الكتاب بإيجازه الشديد وضبطه الدقيق بحيث نُظم في صورة مأثورات قصيرة ويتضمن أربعة ألاف قاعدة لغوية. ترك هذا أثرا عميقا على اللغويين قديما وحديثا. أما كتاب سيبويه فهو كتاب شامل جامع لجميع قواعد اللغة العربية الذي أثره واضح ظاهر ظهور الشمس على العلوم العربية بأجمعها منذ تدوينها حتى الأن,وتشهد الدراسات اللغوية الحديثة بأنه موسوعة لغوية تختفي في ثناياها معظم العلوم اللغوية الحديثة, وأظهر مائيكل جي كارتر رأيه بأن دي سوسير قد استفاد من ترجمة ألمانية لكتاب سيبويه في إعداد محاضراته و وضع نظرياته لأن الكتاب ترجمه "د.كستاو جانD.Gustave Jahn" في نفس الفترة التي أعد فيها دي سوسير محاضراته اللغوية وهى التي اعتبرت بعد ذلك أساسا لعلم اللغة الحديث. لو ثبت هذا فلا ينسى هذا الأثر أبدا في الأوساط اللغوية. وكذلك لكتاب بانيني أيضا أثر علي دي سوسير لأنه درس السنسكريتية و درس كتاب بانيني و ألقى محاضراته عنهما. وعند العلماء الجدد يوجد بين بانيني وسيبويه تشابه شديد يحير العقول في تدوين المسائل اللغوية.

المدخل

الحمد لله الذي خلق من عباده نوابغ أعطاهم علما واسعا وذهنا متفتحا وفكرا ساطعا وأملا رافعا. من هؤلاء النوابغ بانيني اللغوي الهندي من أبناء القرن الخامس قبل الميلاد، و سيبويه من أبناء القرن الثامن بعد الميلاد، وهما الذان وهبا هديتين قيمتين للعالم في صورة كتابيهما. قدم الأول منهما "أشتدهيائي" أول كتاب لغوي في العالم والثاني قدم "الكتاب" أول موسوعة لغوية استفاد منها العرب وغير العرب. يزداد أهمية هذين الكتابين بحيث كونهما مليئين بالكنوز اللغوية والمسائل النحوية والصرفية والصوتية والدلالية والمعجمية بالإضافة إلى وجود اللغة المنطوقة السائدة بين الناس في زمانهما. الأن نفصل البحث في الكتابين، فنأخذ حسب القدم كتاب بانيني أولا:

١– كتاب بانيني أشتدهيائي

أ– كتاب بانينى

ضبط بانينى كتابه بشكل جامع وموجز ليكون حفظه سهلا بطريقة بسيطة و مبتكرة بدلا من أن يضبطه في صورة يصلح لتعليم قواعد اللغة السنسكريتية، رغم هذا الإيجاز الشديد في تدوين أشتدهيائي وتركيبه مازال مستخدما ككتاب قواعد فى المدارس التقليدية الهندية.

وحقيقة جعل بانيني هذا الضبط القيم النادر مساعدا لحفظ الفيد دون أن يكون نموذجا تربويا[١] يشتمل هذا الكتاب على أربعة ألاف قاعدة مقسمة في ثمانية أبواب(adhyaya)، وكل باب مقسم في أربعة فصول أو أجزاء (pa:da)، وتكتب بالأرقام من اليسار إلى اليمين، فأول العدد من اليسار يدل على الباب ثم نقطة. والعدد الثاني بعد النقطة يدل على الفصل ثم نقطة، ثم العدد الثالث بعد النقطة يدل على القاعدة، يكتبها العلماء الهنود بطريقة تالية:(1.2.3) : الباب ١- الفصل ٢- القاعدة[٢].

ب – أهمية الكتاب

كتاب بانيني يعد معيارا ونموذجا أعلى للغة السنسكريتة, وعملا أدبيا رائعا دون أي مثال سابق. عجز العالم عن إتيان كتاب يساويه فى الشمولية والإيجاز، والوضوح والقدامة، والترتيب البليغ، كما أشار إليه منير وليام فى كتابه (الذكاء الهندى)[٣]، وأضاف أن الروايات الهندية تصرح بأن هذا الكتاب أُلهم إلى بانيني بشكل خارق[٤]. ونقل قول بروفيسر كولد ستكر (Goldstucker) :"إن ما دوَّن بانيني هو من نوع التاريخ الطبيعي للغة السنسكريتية"[٥].

يعتقد علماء اللغة السنسكرتية القدامى القواعد من العلوم الإلهية الطبيعية خلافا لنظرية الغرب عن القواعد، وينظرون إليها بنظرة القداسة، ولما لا؛ لأن شأنها مرتفع بكونها جزاء مهما من علوم الفيدانكا؛ وهى مجموعة من العلوم التى يجب تعلمها لفهم الفيد عند الهنود[٦]. ويشهد المتخصصون بأولوية الكتاب بحيث أول كتاب نحوي شامل جامع كما أشار الدكتور راما ناته شرما أن أشتدهيائي هو أول كتاب نحوي كُتب في العالم لدراسة لغة ما[٧]. قدم بانيني، بعد أن ضبط كتابا جديدا من نوعه وشاملا لقواعد اللغة، إلى الملك الهندى وقتذاك، فعجب الملك من ضبطه ونظمه وشموليته، فأمر بجائزة له، وأصدر قرارا أن هذا الكتاب سيدرس فى طول بلده، ومن يحفظه يستحق الجائزة الملكية تساوى ألف قطعة ذهبية(١٠٠٠)، ومنذ ذلك الوقت زاد أهمية هذا الكتاب لدي العلماء الهنود، فدرَّسوه بأهمية فائقة للأجيال القادمة، ونتيجة لهذا الإلمام به أصبح بانيني معروفا لدى الأوساط العلمية حتى وضعوا له تمثالا يعبد فى المعابد الهندية إلى وقت زيارة الراهب الصيني[٨].

الراهب البوذي الصيني ائي- سنك(I-Sing) ذكر فى مذكراته أن فى فترة من بين ٦٩١-٦٩٢ بعد الميلاد،كان كتاب بانيني أشتدهيائي يعتبر عمدة فى القواعد ويحتل مكانة بارزة بحيث كان يدرس و يحفظ عن ظهر القلب فى المدارس الهندية[٩].

يتضمن كتاب بانيني روائع بديعة تجلب إليه إعجاب الكثيرين من أصحاب العلم والفطانة، واشتهر بسبب إيجازه الشديد وأسلوبه المتميز. تكونت الجمل فيه عموما من كلمتين أو ثلاث حتى تمكنت طباعة الكتاب كله فى حوالى خمس وثلاثين ورقة من حجم صغير يباع بأسعار زهيدة، ومن عجب العجاب أنه شامل لجميع قواعد اللغة السنسكريتية، من أجل هذا الإيجاز والاختصار الشديد المنفرد عالميا، عرف في عالم اللغويات بالأقصر والأشمل والأبلغ كتاب لغوي[١٠].

ج- فكرة بانينى لضبط القواعد

دون بانينى في كتابه قواعد اللغة السنسكريتية لقراءة أصوات الفيد قراءة سليمة ولحفظ معانيها لأن لغة عامة الناس كانت فى زمنه السنسكريتية بلهجتيها:البالية لغة النصوص البوذية المقدسة و براكرتية لغة أقدم النصوص للديانة الهندوسية و رهبانها[١١].

روى الراهب الصينى Hsuan Tsang-(٦٠٢-٦٦٤ الميلادي)[١٢] عن قواعد بانينى أن بانينى أخذ القواعد من المرشد الروحاني (Sakaara) سكارا[١٣]. وكذلك نقلت الدكتورة نندني ساهو[١٤] عن هذا الراهب الصيني (Huan Tsang) قوله الذي يقول فيه: إنه سمع عن الناس قصصا تروى تمكن بانيني في السلوك اللغوي منذ صباه ورغبته في إصلاح القواعد التي كانت منتشرة عديمة الشكل وأراد ضبطها فرغب في طلب مرشد روحاني، ثم شد رحاله حتى وصل إلى حضرة "إشورا ديوا "(Isvara Deva) بعد الجهد و التعب، فاستشاره، وأخذ منه إرشادات مقنعة، فرجع إلى البيت، ودوَّن كتابا في الحروف يتضمن١٠٠٠ قاعدة، و جمع فيه كل ما يحتاجه الناس لأداء الكلام، ومن ثمّ كان يقرأ الكتاب ويحفظ في المدارس وقتذاك[١٥]. تدل هذه الرواية على خطته الذهنية خلال نظم هذه القواعد، وهى خطة الحفظ، فنظم القواعد في مجموعات قصيرة تيسيرا للحفظ. واستمر حفظها من أستاذ إلى تلاميذه متتاليا حتي زمن اللغوي "كاسيكا" الشارح الأول لأشتدهيائي وانقطع بعد ذلك هذا التسلسل[١٦]. يرى بروفيسور ناته شرما أن أشتدهيائي

سوترا بتها وصل إلينا بواسطة الرواية الشفهية من أستاذ إلى تلميذ. ورغم هذا التسلسل الشفوي لم يتغير نصه ولا غرضه إلا بقدر ضئيل في بعض القرآت والاستيفاء[١٧].

د– غرض بانيني من تدوين كتابه

أشتدهيائي يصعب فهمه بسبب كونه قائمة للقواعد التي تتضمن فى داخلها حروفا وأسماء وأفعالا ولواحق. و تسمى كل قائمة أو مجموعة من هذه القواعد ب "سوترا" وكان غرض بانيني من ضبط هذه القائمة الدقيقة الموجزة صيانة أصوات الكتاب المقدس من الخطأ النطقي، ولذا كان كتابه يحفظ عن ظهر القلب فى المدارس أنذاك بقراءة سليمة. و حقيقة كان حفظه سهلاً لأن القواعد فيها ضبطت فى صورة سوترات مبنية على جمل قصيرة تتكون من كلمة أو كلمتين أو ثلاثة.

هناك قصد آخر من تدوين هذه المجموعة وهو تحليل الجملة الصحيحة للغة السنسكريتية الكلاسيكية والفيدية بوسيلة نظام سوترا, فحلل فيها بانيني أجزاء الجملة من حيث المفردات والكلمات (pada- word)، ثم لاحظ اللاحقات والسابقات والعمليات التي تتعلق ببناء الجملة. يرى بروفيسور راما ناته أن هذا التوزيع الفكري لايوجد خارج النحو وهو نتاج فكر النحاة وإبداعاتهم الخالصة، وفي الأدب النحوي الفيدي والسنسكريتي يعتبر بانيني خالقا (creater- kartta) للجملة واعتبره الأخرون العالم الذي أعاد (one who recalls) يعنى هو لم يخلق الجملة بل أعادها من استخدام الناس في الكلام العادي[١٨].

هـ– زمن أشتدهيائي

قد ورد تباين في تحديد زمن أشتدهيائى حتى الأن وقد تكلم العلماء والمؤرخون واللغويون كثيرا حوله. ورد فى موسوعة تاريخ العلوم والتقنية والطب أن زمن تدوين أشتديائى لايتجاوز القرن الخامس قبل الميلاد حسب أقوال اللغويين الغربين، أما العلماء المحليون فقد حددوا له تاريخا. قد توجد أراء أخرى في تعيين زمن هذا الصنيع النادر و تحديدمكانه، فمنها ما قاله: دي. سي.سركار (D. C. Sircar) إن ازدهار أشتديائي قد تم في شمال غرب الهند حوالى القرن الخامس قيل الميلاد في قرية (Guadapur)[١٩]. وأضاف كاردونا أن زهاء ٥٠٠ قبل الميلاد في شمال غرب القارة الهندية أرسى قواعده في صورة سوترا يلحقه نصان:دهاتوبتا وكنا بتها[٢٠].

أمّا ما يتعلق بنطق كلمة: Ashtadhya:yi أو Aṣṭadhyāyī فينطقها البانينيون: Ashtadh'yaayee' اشتادهيائي[٢١]. و ورد هذا الاسم عنوانا لما ضبط بانيني لأول مرة في مهابهاشا(سوترا رقم: ١٠٩، فصل:٣، كتاب:٦) لباتنجالي الشرح الثاني على كتاب بانيني، فاستخرج باتنجالي هذا الاسم من السوترات التالية حسب ما وضح سوميترام.كيتري في ترجمة أشتدهيائي إلى الإنجليزية:

سوترا رقم: ١٨٤، فصل: ٤، كتاب: ٦، وسوترا رقم: ٧، فصل: ٢، كتاب:٨، وسوترا رقم: ٢١، فصل:١، كتاب:٤، وسوترا رقم: ٥٢، فصل:١، كتاب:٢، وسوترا رقم: ٥٨، فصل:١، كتاب: ٥، أيضا تشير إلى عمل نحوي في سبعة فصول[٢٢].

تضم كلمة أشتدهيائي معنى: الثمانية، ولذا يذكر بالكتب الثمانية أو بذوات الثمانية أو المثمن[٢٣]. وعموما يسمى ب "أشتكا- Astaka "التي تعني"مجموعة الثمانية"، وأحيانا يسمى ب "سوترا پتها" التي تعني تلاوة سوترا[٢٤].

ومع ذلك قد تطبق كلمة وياكرنا أيضا في العصر الحديث على قواعد بانيني التي تتضمها أشتدهيائي(Ashtadyayi)، وأحيانا قد يذكر ب "استكم بانينيم Astakam -Paniniyam" وقد سمى بهذا الأسم لأنه يشتمل على ثماني(Aṣṭa) وكتب أدهايا(Adhyaya). أشار كاردونا إلى شرح باتنجالي مهابهاشا الذي يوجد فيه معنى كلمة(أشتدهيائي) بمعنى"الفصول الثمانية"[٢٥]. وقال هرتموت شارفي أن أشتدهيائي مثل مدونة لقواعد القانون التي يشرحها مترجموها المتخصصون وشراحها مثل شراح القانون[٢٦].

و- عدد السوترات في أشتدهيائي

عدد السوترات هي ٣٩٨٣حسب ترجمة سريسا جندرا واسو أوّل مترجم إلى الإنجليزية [٢٧]:

نقل بروفيسور راما ناته شرما ادعاء"سريسا كندرا جكراورتي Sarisa Candra Cakravarti(1919)" عن عدد السوترات الموجودة في أشتدهيائي أنها تصل إلى ٣٩٩٦، وجميع أركان السوترا في "كاسيكا ورتي" تصل إلى ٣٩٨١ وحسب ما ورد في"سدهانتا كيمودي" للنحوي بهتوجي دكشيا يصل العدد إلى ٣٩٧٦[٢٨].

ز- مصطلحات الكتاب

شرح بروفيسور راما ناته شرما (مترجم الكتاب إلى الإنجليزية) كل العناصر التي

يتضمنها الأدب البانيني أوما يعين في فهم أشتدهيائي وهى الأتية:

سوترا – sutra – قاعدة

ورتي – vrtti- gloss – حاشية

وارتيكا – va:rtika – note – عبارة بين قاعدة وحاشية

بهاشا– bha:sha – exposition– شرح و توضيح

براكريا – brakriya - derivation – استنتاج واشتقاق الكلمة

سدهانتا– siddha:nta - نظرية– [٢٩] theory

س– شرح هذه المصطلحات

١- سوترا: المراد بها لغة "الخيط" واصطلاحا: بيان أو عبارة رسمية تقدم قاعدة في صورة مقتضبة و موجزة في غاية الإيجاز، لا بقيمة الوضاحة، بل تتضمن جميع المعنى المراد منها[٣٠].

٢- ورتي – vrtti : تبني اصطلاحا على سوترا ولكنها تلبسها صياغة جديدة تشرح الأجزاء المحذوفة والمفقودة[٣١].

٣- وارتيكا– Va:rtika: هي بيان أو عبارة في درجة متوسطة بين قاعدة وحاشية لغرض تحليل ما ذكر وما لم يذكر وما ذكر ضمنا.

٤- بهاشا– bha:sya: تتصف بصفة أنها تشرح سوترا بشرح طويل مطابقا لوارتيكا في أسلوب يوضح سوترا بالأمثلة مع توفير الربط المفقود.

٥- براكريا– brakriya: هذا النوع يظهر عموما الجانب التطبيقي لسوترا بصفة أنها تركز على استنباط الشكل والصورة الظاهرة، وأنها تركز على تطبيق سوترا لكنها تستعين بوارتيكا وبهاشا لتطبيق سوترا.

٦- سدهانتا– siddhanta: هذا النوع من أدب النحو البانيني يركز على تشكيل وشرح القضايا النظرية والأساسية.

كل هذه الدروس والبحوث تسمى الأدب التشريحى (Commentarial Literature) ما عدا السوترا كما يرى راما ناته شرما أن الصلة بين سوترا وورتي، وبين وارتيكا وبهاشا، وبهاشا

وسدهانتا، وبين ورتي وبراكريا صارت وثيقة ومتينة في شرح نظام سوترا[٣٢] وذلك لأن كلمة "سوترا" تعنى خيطا أو نسيجا وهذا هو النظام الذي كان يوجد منذ قديم فى الهند[٣٣].

عرف الخبراء للدراسات اللغوية الهندية سوترا بأنها قول مأثور يشتمل على صيغة قصيرة مع أقل عدد ممكن من الحروف، وتخلو من أي لبس، أوخلط يوقع في الشك، والتى تحتوى على جوهر، وتختص كل المعانى دون أى نقص في المعاني الطبيعية والخلقية[٣٤]. وهي بيان غير مبهم مختصر بل شامل وذو غرض ومقصد[٣٥].

يرى راما ناته شرما أن بانيني جعل أشتدهيائي في جزئين كبيرين من حيث القواعد، الأول من البداية إلى أول جزء الكتاب الثامن والثاني الأجزاء الثلاثة الأخيرة. ذكر قواعد التعريف وقواعد الشرح والتوضيح في الكتاب الأول ولكنه يذكره في مكان آخر حين يحتاج إليه أي كقاعدة تشغيلية و تنفيذية (operational rule)، وسمى بروفيسور راماناته هذه العملية ب:الإحالة إلى السابق(reference to antecedent)[٣٦]. وبهذه الطريقة تصبح السوترا بيانا بعد توفير جميع المعلومات اللازمة لتطبيقها. وهنا يوجد فرق بين السوترا والقاعدة وهو أن القاعدة (rule) لاتحتاج إلى أي معلومات استرجاعية ولاتكتب في أسلوب سوترا، فهذا أكبر فرق بين السوترا والقاعدة[٣٧].

ع- معنى كلمة وياكرانا: (Vyakarana)

تعنى هذه الكلمة إصطلاحًا: "تحليل النحو" ومعناها لغويا: فكّ الشئ. وقد استخدمت لأول مرة للتحليل اللغوى ثم عمّ استخدامها للقواعد. وكلمة وياكرانا مضادة لكلمة سمسكرانه (Samskarana) التي معناها اللغوى "التجميع" و لذا تسمى اللغة المشكلة والمتجمعة ب"سمسكرته"(Samskrta)، وكلمة"سمسكرته" تتضمن المعاني الآتية أيضا: مشيدة ومركبة ومنشئة، ومنها استخرجت كلمة "سنسكرت" التي اشتهرت كاسم لهذه اللغة[٣٨]. والأعمال اللغوية (وياكرانا فيدانكا Vayakrana Vedanga)قد تشكلت بنظام سوترا، وأقيمت كلها لشرح الكتاب المقدس الفيد[٣٩].

يتضمن مصطلح وياكرانا (Vyakrana)،فى طيه، معنى التحليل الإعرابى والفصل للقواعد النحوية[٤٠]، كما هو معرض تحليلى للغة السنسكريتية من البداية حتى النهاية، والتحليل كما وضحت الدكتورة سروجا بهاتي: ما هو إلا بيان للقواعد، والقواعد ماهو إلا تخليق وإنشاء

لبناء اللغة بنظر اكتشاف القواعد وراء نمط منتظم للسلوك اللغوى الذى يمنح اللغة من حيث الدرجة الواسطة الصالحة لتساؤل الأراء ونقل المعلومات والكلام عامة[٤١]. أما الأسلوب النحوى فهو يتكون أساسا لتحليل اللغة فى تحديد مكوناتها وتوضيح الصلات فيما بينها وتبيين الهيكل اللغوى من حيث تركيبات ذات معنى من هذه المكونات[٤٢]

ف– دور أنابوندا في نظام سوترا

يلعب مصطلح " أنا بوندا" دور المؤشر المرجعي بالإضافة مع دوره في شرح قاعدة أو أكثر[٤٣].

ث– النصوص التي يحتوي عليها أشتدهيائي

يتضمن الكتاب أربعة نصوص لغوية متضامة وهي من أعمال بانيني:

١– يونادى سوترا (Unadisutra) أو شيفا سوترا (Sivasutra)

٢– أشتدهيائي :هو الجزء الأساسي

٣– دهاتوبتها (Dhatupatha)

٤– كنابتها (Ganapatha)[٤٤]

١– شيفاسوترا Shiva Sutra

هي مجموعة تشتمل على أربعة عشر بيتاً، توجد فيها خلاصة أجزاء الفونولوجيا وأبجدية اللغة السنسكريتية.

نسبة شيفا سوترا إلى بانيني:

مجموعة من العلماء الذين يدعون أن بانيني أخذها مجموعة الأصوات الأنفية فى شيفا سوترا المذكورة تحت رقم سبع من أبيسالىApisali،النحوي القديم. أنكر جى– كاردونه هذا الرأى[٤٥]. و مجموعة ثانية تقول أنها من صنيع بانيني بشواهد مستنبطة من نص أشتدهيائي[٤٦]. أثبتت الدراسات التشابه الكامل بين شيفا سوترا وترتيب أصواتها والتى توجد فى القواعد الفنولوجية والصوتية نص أشتادهيائي[٤٧].

٢– **أشتادهيائي** Ashtadhyayi

وهو الجزء الأساسي يشتمل على حوالي٤٠٠٠ قاعدة لغوية موجزة وكل قاعدة تسمى بكلمة "سوترا"[٤٨].

٣- **دهاتوبتا** Dhatupata

هذا فهرس لألفين من الجذور الفعلية مع تقسيمها في الفصول الذيلية بالعلامات الصوتية المميزة التي تفك صفاتها الصرفية والنحوية[٤٩].

٤- **كانا بتا** Ganapata

هذه قائمة لمجموعة من الأسماء المعجمية، مفتوحة النهاية تتعلق بالقواعد والأصول أصلا[٥٠].

ك- تلخيص الكتاب

قد قسم بانيني كتابه في ثمانية فصول، وبسبب هذا التقسيم سمّي بالكتب الثمانية، ثم قسم بانيني كل فصل أو كتاب في أربعة فصول ذيلية. وهنا نذكر محتوى كل كتاب حسب ترجمة راما ناته شرما[٥١].

الكتاب الأول يتضمن:

المصطلحات التقنية (Technical Terms) للقواعد وتفسيرها: القواعد المتعاملة مع التوسيع (Atidesa)،

القواعد المتعاملة مع (Atmanpada-parsmaipada…)،القواعد المتعاملة مع (Karakas)

الكتاب الثاني:

القواعد التي تعالج الأسماء المركبة: الصلة الإعرابية في الأسماء, العدد و الجنس الواردة في المركبات, البدائل المنتسبة إلى الجذور, القواعد تعالج الحذف بـ LUK

الكتاب الثالث:

يعالج طريقة إلحاق السوابق واللواحق والإضافات: الاشتقاق من الجذور المنتهية باللاحقاتNas، اشتقاق العناصر المنتهية بـ Krt، اشتقاق العناصر المنتهية بـ N ti

الكتاب الرابع والخامس:

يستمران في طريقة الإضافات التي تتعلق بالجذور الاسمية خاصة: اشتقاق (pada) المنتهية بـ sUP، قواعد تعالج لاحقات التأنيث، اشتقاق الجذور الاسمية المنتهية بلاحق يسمى Taddhita.

الكتاب السادس والسابع:

يعالجان اللهجات والتغير الصوتي: قواعد المضاعفة، القواعد المتعلقة ب Samprasar ، القواعد المتعلقة ب Samhita، القواعد المتعلقة بزيادة (Agama sUT)، قواعد اللهجات، قواعد العملية الصوتية المتعلقة بالسوابق تسمى anga، قواعد العمليات المتعلقة باللاحقات والزيادات الصرفية.

الكتاب الثامن:

يعالج تركيب الألفاظ في الجمل وموضوعات متنوعة[٥٢] قواعد المضاعفة و الإدغام(dvitva) المتعلقة بpada قواعد اللهجات المتعلقة ب بدا قواعد عمليات صوتية المتعلقة ب بدا، قواعد متنوعة المتعلقة ب non-pada.

م- أقسام القواعد

تتنوع القواعد في الكتاب إلى أنواع، تتعلق بعضها بالسياق وبعضها بالتواتر والتتابع، يشرحها بانيني في ثلاث مجموعات:

أ- قواعد الترجمة والتأويل أو تسمى (Metarules)

ب- قواعد التضمين أو الإضافات التي تبين الإضافات الأساسية خلف دهاتوبتا(الجذور الفعلية) وبراتيباديكا (Pratipadika) (الجذور الاسمية).

ث- قواعد التبادل للجذور والإضافات: القواعد الصرفية الصوتية.

وضح ميكدونل أن قواعد بانيني تعتمد على الفكرتين وهى:

الأولى: أن جميع الأسماء قد اشتقت من الأفعال.

الثانية: أن جميع الاشتقاقات قد تحدث بالإضافات.

ولكن بانيني قد يختلف أحياناً عن هاتين الفكرتين ويجمع الأسماء التي لم تشتق من الأفعال في فهرس ويكوّن لها جذوراً فعلية بالإضافات الخاصة التي يسميها بانيني الجذور المكونة مباشرة (Ready-made Stem)[٥٣].

أنواع سوترا فى كتاب بانينى

تشتمل هذه سوترا على ستة أنواع، الأتية أسماءها[٥٤]

١- **ويدائي** - Vidhi

هي قاعدة تشغيلية وهى أكثر شيوعا في أشتدهيائي التي تصف العمليات العادية اللغوية على سبيل المثال أن القاعدة في الكتاب السادس الفصل الأول رقم: ١٠١ تبين تطويل الحروف: (akaḥ savarṇe dīrghaḥ) (٦,١,١٠١)

حروف العلة (ا – ي – و–ر– ل) قد تطول عندما يليه حرف علة مماث(savarṇa) [٥٥]

٢- **سنجنا أو سمجنا** -Sanjñā/Samjna

هى تدخل الكلمات المصطلحية الجديدة وتعرفها، على سبيل المثال في القاعدة:

(suptiṅantam padam)،(١,٤,١٤)

تعرف الكلمة التي تنتهي إما ب sup or tiṅ

هاتان الكلمتان كلاهما مصطلحان ينتميان إلى حالة اللاحقات ولاحقات الفعل, وتكوينهما مثل تكوين بريتياهارا التي تتكون من مهيشورا سوترا[٥٦].

٣- **بريباشا** -Paribhasa

تحدد القواعد من هذ النوع الاتفاقيات، وقد تسمى Metarules، أو قواعد التفسير، على سبيل المثال قاعدة رقم: ٤٦، فصل: ١، كتاب:١: (ṣaṣṭhī sthāneyogā) ١,١,٤٦[٥٧]، تعطي هذه سوترا حكم التفسير عند استخدام كلمة في حالة الجر. وكلمة (ṣaṣṭhī vibhakt) عادة تستخدم لمعنى الإضافة مثلا: سهم راما

rāmasya bāṇam, rāmabāṇam (Rama's arrow)

والمعاني الأخرى لهذا النوع من سوترا هي: صلة بالمكان, المقارنة , القرب, التغير, الجمع , العضو المكون وغيرها.

وكذلك توضح هذه سوترا أن كلمة (ساستي) كلما ترد دون أي شرط أو نعت في أشتديائي تدل على إضافة وعلى إضافة مكان.

٤- **ادهيكارا** Adhikāra

وعادة تترجم هذه سوترا لشرح العناوين مثلا سوترا رقم:.1.3.2. (prākkaḍārātsamāsaḥ)

تبين هذه السوترا : "كل المصطلحات التي ستقوم بوصفها من هذه النقطة حتى سوترا ٣٨-٢-٢ ستحصل درجة مركب أو .Samasa"

وكذلك بريتياهارا سوترا رقم: (١-١-٣) تبين أنّ الكتاب الأول والثاني والثالث تعامل مع اللاحقات. ويشاهد صحة مثل هذه السوترات بنغمة " سواريتا" كي يعرف الطالب وسعتها التي تتوسع إلى عدد كثير من السوترات, فعدها العلماء فوق ودهائي سوترا.

٥- **نياما سوترا** - Niyama Sūtra

تقيد سوترا نياما تطبيق القاعدة السابقة لها إلا قاعدة ودهائي.

٦- **نيسيدا سوترا** - Niṣedha Sūtra

هذه سوترا استخدمها بانيني لإفادة النفي و الاستثناء في كتابه, على سبيل المثال سوترا رقم: ٩، فصل:١، باب: ١:(tulyāsya prayatnam savarṇam) (٩-١-١)

"الحروف التي تنطق من مخرج واحد و صوت مماثل تسمى "سورنا" أو الحروف المتجانسة"[٥٨].

و سوترا رقم عشرة: (١٠-١-١): (nājjhalau)

توضح هذه سوترا "أن ليس هناك صلة التجانس بين الحركات, وحروف العلة، والصوائت و الصوامت"[٥٩].

وبناء على هذه القواعد، يتم إجراء "وريتي" لسوترا، وهي جملة كاملة بليغة توضح الأغراض الكثيرة التي تستنبط من سوترا.

ن- ميزات الكتاب

يعد أشتدهيائي من المصادر اللغوية النادرة صعبة المنال والفهم مليئ بالميزات الممتازة، نلخصها كما يلى:

أ- من أكبر الميزات هو الإيجاز كما قال سريسا جندرا فاسو (Sarisa Chandra Vasu): إن الإيجاز أكبر محمدة له[٦٠].

ب- ضبط بانيني القواعد في مجموعات موجزة مختصرة تسمى بـ(سوترا).

ج- وضع بانيني بمعاونة هذه القواعد الموجزة بنية وهيئة لغوية لا حدود لها و تسمى هذه في علم اللغة الحديث النحو التوليدي.

د- نظام بانيني يشتمل على تعريفات الحقائق اللغوية.

هـ- ويبني على أصول الاقتصاد في العرض.

و- يشتمل على الأصول العلمية وأصول الكمبيوتر.

ز- قال فرت ستال: إن الابتكار الأساسي في نظام بانيني هو طريقة التي تبنى فكرة مختصرة معروفة التي توصل إلى طبقات القواعد ونظام القواعد وترتيب القواعد وقد شكلت على تشكيل حسابي كما هو معروف في الغرب[٦١].

ل- وقالت د. سروجا بهاتي (Saroja Bhate) أن اشتادهيائي لا يعالج الكلمة فقط بل يوفر نظاما لتحليل الجملة وبطبيعته الحسابية وصفته الشمولية يعد هذا التركيب والنظام ميكانيكيا توليديا للكلمة والجملة[٦٢].

م- وله ميزة أخرى أن فترة اللغة السنسكريتية الفيدية تنتهى بضبط كتابه و تبدأ زمن السنسكريتية الكلاسيكية بعد هذا.

ق- شروحات الكتاب

قال سومترا ايم كيتري (Sumitra M. Katre): مترجم أشتدهيائي إلى الإنجليزية: إن هذا الكتاب قد كتب له ألف شرح في الألفين.[٦٣] نكتفي بذكر أشهر الشروحات:

١- فارتيكا (Verttikas)	كتيايانا (٣٠٠-٤٠٠ق م)	Katayayana
٢- كتنترا (Katantra)	سارفافارمن (٤٠٠ ق م)	(Sarvavarman)
(تاريخ اللغويات ١١٩٦)		
٣- مهابهاشا (Mahabhashya)	باتنجالي (١٥٠ ق م)	(Patanjals)
٤- الفاكيابيديا(Vakyapadiya)	بهارتريهاري (٧٠٠ ميلادي)	(Bhartrihari)
٥- كاسيكا (Kasika)	فاماناوجاياديتا (٧٠٠ ميلادي)	(Vamana & Jayaditya)
٦-بريكرياكمودي(Prakriyakaumudi)	راماكندرا (١٥٠٠ ميلادي)	(Ramacandra)
٧- سدهانتاكميودي	بهاتوجي ديجاستا	بداية القرن السابع عشر للميلادي

ر- تراجم كتاب بانيني إلى اللغة الإنجليزية

قام بترجمة أشتدهيائي عدد من الأساتذة وهم:

١- ترجمة سريسا جندرا واسو أقدم ترجمة إنجليزية سنة ١٨٩١.

٢-ترجمة بروفيسور راما ناته شرما: أحد العلماء السنسكريتين المتخصصين في الدراسات البانينية، ترجم أشتدهيائي في ست مجلدات وخص الجزء الأول لفهم المصطلحات وكل ما يلزم لفهم نظم بانيني، وترجم أشتدهيائي مع شرح واف في بقية الأجزاء الخمسة.

٣-ترجمة سميترى أيم كيتري، في مجلد واحد بدون شرح السوترات، طبعه لأول مرة موتي لال بنارسي داس، عام١٩٨٩، دهلى.

٤-ترجمة أيم. دي. جوشي و جي. أي. أيف. رودبرجن، ساهيتا أكاديمى، عام ٢٠٠٤، دهلى.

٢- كتاب سيبويه

تتميز اللغة العربية بكتبه القيمة الثرية في مجالات شتى، خاصة في مجال اللغة والنحو والصرف والأصوات والمعجم وغيرها من مستويات علم اللغة. وتكاثرت الكتب في هذه المجالات كلها. رغم وجود الكتابة بكثرة هائلة على شتى الجوانب اللغوية جميع النحاة كانوا يتكؤن على كتاب سيبويه، فدرسوه و شرحوه وعلقوا عليه حتى سموه بقرآن النحو. فنلقي الضوء على مكانته وأهميته ومنهجه واهتمام النحاة الغربيين به في السطور التالية كي يمكن لنا المقارنة بينه بين كتاب بانيني:

أ- أهمية كتاب سيبويه ومكانته

يعد كتاب سيبويه - بلا منازع- موسوعة العلوم اللغوية يجمع أكثر العلوم العربية مثل النحو والصرف والأصوات[٦٤] والقراءات والدلالة والمعجم. يرى جي. ايم. كارتر عن هذه المواد اللغوية أن الكتاب يعكس البيئة الذهنية والمنطقية (Intellectual environment)[٦٥].

وأما عن سنده فقال الدكتور عبدالسلام هارون: لم يسند كتاب سيبويه إليه إلا بطريق الأخفش سعيد بن مسعدة فإن كل الطرق مستند فيها إليه[٦٦].

يصف أبو الطيب اللغوي سيبويه ويصف كتابه بقرآن النحو يقول: "هو أعلم الناس بالنحو و ألف كتابه الذي سمّاه النّاس قرآن النحو"[٦٧]. وشبّهه المبرد بالبحر لكثرة جواهره وصعوبة ركوبه، كان يسأل عن الوافدين إليه بغرض العلم: هل ركبت البحر؟ تعظيما و استصعابا لما فيه[٦٨].

قال د. علي النجدي ناصف عن سيبويه و كتابه:

"أحسب أنّ لو وزن الكتاب بكتب النحو كافة لرجحها وزنا و أربى عليها قيمة، لا من الناحية التاريخية وحدها، و لكن من الناحية العلمية معها، بل من الناحية العلمية قبلها؛ ففيه كلّ ما فيها و زيادة، من النفائس المصونة والكنوز المذخورة أو هو في القليل أصل وهي فروع منه، ولا بتعاظم الأصول إذا جزت فروعها ان تنبت بديلا منها ربما كان خيرا و أفره"[٦٩].

و قال بروكلمان عن مكانة سيبويه:

"كان سيبويه الفارسي أشهر تلاميذ الخليل ومصنف أول كتاب جمع ما ابتكره الخليل إلى محصول الباحثين السابقين"[٧٠].

و وضّح أهمية كتابه قائلا:

"أما كتاب سيبويه فهو أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافة، وقد زاد المتأخرون كثيراً من تحديد مقاصد النحو وتبيين حدوده، و لكنّهم لم يكادوا يضيفون إليه شيئا ذابال من الملاحظات الهامة والأنظار الجديدة"[٧١].

وقال الجاحظ عن كتاب سيبويه:

" لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله وجميع ما كتب الناس عليه عيال[٧٢].

قال الدكتور محمد المختار ولد أباه:

"وإننا نعتقد أنّ كتاب سيبويه اتّسم كذلك بأصالة تثبت استقلال النحو العربي كاختراع عربي أخذه أبو الأسود الدوؤلي عن الإمام علي بن أبي طالب، وتقوي من مادة أبي عمرو بن العلاء، ووضعت قواعده على يد أبي إسحاق الحضرمي واكتمل صنعه عند الخليل ودونه سيبويه و رتّبه أروع ترتيب[٧٣].

وذكر مزيدا أن عناية العلماء النحويين به بسبب العوامل التالية: وضعه التاريخي، شموليته للمعارف

النحوية، اتفاق معاصريه على أمانته في النقل، أسلوبه المتميز(وفيه التعقيد والغموض)[٧٤].

ب- ترتيب المادة و المصطلحات

رتّب سيبويه رحمه الله المادة التي سمعها من أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله ومن العرب الخلّص بعد موت أستاذه[٧٥].

قدّم سيبويه مادّة النحو ثم ذكر مسائل الصرف وفي النهاية توجّه إلى مسائل الأصوات، واختار نموذجاً عربياً معيناً فكان يقول: سمعت ممّن يوثّق بعربيته[٧٦].

وضح الدكتورمحمد المختار ولد أباه مسائل كتاب سيبويه قائلا:

"أما في كتاب سيبويه فنلاحظ كثرة الأبواب وعدم وجود الفصول وطول العناوين والغموض في العلاقة بين العنوان والمتن"[٧٧].

ويرى كارتر أن ترتيب الكتاب يشير إلى أن خطّة الكتاب كانت كلها موجودة في ذهن كاتبه و راسخة فيه ومحتوى الكتاب يدل على رعايته التامة و طريقته البناءة[٧٨].

ج- سلبيات الكتاب

يفقد الكتاب المقدمة وغرض الكتاب وخطة الموضوعات والرواية والخاتمة التي من الأمور المهمّة في نقل العلم والأخذ[٧٩]. أشار سيبويه إلى النحاة القدامى والأساتذة ولم يشر إلى أيّ كتاب قبله إلا "المصحف". يرى كارتر أنّ جميع اعتراضات الكوفيين على سيبويه وكتابه كلّها غير ثابتة و ركيكة لم يقبلها أيّ مصدر موثوق به[٨٠].

رغم منزلته الأدبية توجد هناك خصائص أخرى التي توضح نصية الكتاب وهي ما يلى:

أولا: معرفة المؤلف بكونه كتابا دون ريب كما يوجد داخل النص قوله:

قد شرح هذا في بداية الكتاب. _____ستبين لك إن شاء الله[٨١].

ثانيا: الإحالات الراجعة إلى كاتبه:(Inter-cross references) المراد بها الإحالات التي ترجع إلى سيبويه نفسه مثلا: نحن نشرحه بعد، هذا شرح قبل، وغير ذلك[٨٢].

بعد الكلمات البدائية التي تتعلق بأساسيات النظرية يبدأ يصف النحو، وهذه الطريقة و الترتيب في رأي كارتر أحيانا تستخدم في النحو الوصفي الغربي. وهذا هو الترتيب الطبيعي الذي يقدم فيه الألفاظ بصفة الكلام ثم تقطيعها إلى العناصر الصرفية و الصوتية[٨٣].

الأبواب السبعة الأولى تعالج القضايا العامة و هي، عند علماء الدراسات السيبويهية،

بمثابة من التقديم و تعرف باسم الرسالة التي ينسبها إليه النحاة القدامى[٨٤].

د– مصادر المادة اللغوية في الكتاب

ذكر كارتر أن سيبويه كان يعرف أهمية القرآن والحديث في حياة كلّ مسلم فلهذا جمع المادّة لكتابه من العرب الخلّص ولخّص المادة الموجودة فيه في النقاط التالية: لغة البدوين العرب الخلص، اللغة المصنوعة/المصطنعة للشعر العربي، و المفردات الموضوعة لفهم القواعد، لغة القرآن الموروثة، الأحاديث النبوية، وضرب الأمثال والمحاورات والمركبات، والمفردات والجمل الموضوعة(Made-up words and sentences).

النوع الأول والأخير من هذه الأنواع يدلان على الثقة والإنتاجية والأنواع الأخرى تدل على الدرجات المختلفة من أنواع اللغة[٨٥].

وقد سمع العرب الخلص ونقل أقوالهم ونقد كلامهم أحيانا ويعتمد على كلام أستاذه الخليل[٨٦]. ويعتبر لغة الحجاز أحسن لغات ولهجات العرب التي كانت تعرف بالعربية الغربية وهي مضادة للهجات الشرقية التي تنطق في منطقة سيبويه[٨٧]. ولم يجعل اللغة الحجازية نموذجا لكتابه بل اللغة التي استنبطها من المادة المجموعة هي التي تبني عليه التميمية الشرقية.

قد جمع في الكتاب مجموعة من ١٠٥٠ شعرا من ٢٣٠ شاعر ينتسبون إلى ٢٦ قبيلة[٨٨]. أمّا الشواهد القرآنية فقد يصل عددها إلى ٤٢١ آية من القرآن الكريم[٨٩]. وعدد ضرب الأمثال حوالى ٤٠[٩٠].

وضع مجموعة من الأسماء الخيالية مثل زيد، بكر، عمرو، عمر، خالد وهند وغيرها لشرح القواعد اللغوية، لايعرف أحد قبله استخدامها لهذه الدلالات[٩١]. استخدمها سيبويه بسببين:

أولا: سبب الكتاب هو شرح جميع القواعد لإنتاج اللغة العربية الصحيحة.

ثانيا: هذه الأسماء والأمثلة المفروضة تقوم بدور الوسائل التعليمية والفنية وتعدّ نموذجا ومثالا يحتذي.

هـ– نظريات نحوية في الكتاب

- نظرية العامل في جميع الأبواب النحوية، حذف العامل، معمولات، السماع – القياس، التعليل.

و- المصطلحات المستخدمة

قالت الدكتورة خديجة الحديثي: إنّ المصطلحات في الكتاب لم تكن قد استقرّت، من أجل ذلك يضع سيبويه عناوين طويلة للأبواب[٩٢].

قال مائيكل كارتر أنّ سيبويه قد ورث عددا كبيرا من المصطلحات الفنية(technical vocabulary) ، ويقسّم تطوّر المصطلحات في ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: النصف الثاني من القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي فيه قام العلماء لحفظ أصوات كلام الله وكتابته فوضعوا نظاما يعرف به حركات النص الخالي من الحركات، فالمصطلحات الصوتية و المصطلحات مثل اسم، فعل و حرف، صفة، حركة وسكون تتعلّق بهذه المرحلة[٩٣].
- المرحلة الثانية: في هذه المرحلة صار الغرض توجيه النص (Object of attention) فالقياس يتعلّق بهذه المرحلة.
- المرحلة الثالثة: هذه مرحلة المصطلحات المتطوّرة الموجودة في الكتاب[٩٤].

المصطلحات المنهجية كلها من نوع قانوني: فكرة أن الكلام سلوك. إستخدام الكلمات مثل "موضع" و"مكانة" كمجاز واستعارة لسلوك الكلما، الدقة والصحة في الحدث الكلامي، استدلال القوة القياسية الموجودة.

كل هذه المصطلحات معروفة في القانون، التعقّل و التفكّر والجدال في الكتاب كلها من نوع قانوني.

ز- صعوبات الكتاب

يصعب على القارئ فهم الكتاب للأسباب التالية:

١- الفرق بين اللغة الأصلية المطلوب تعلمها والكلمات المستخدمة المصنوعة لشرح اللغة، الجانب الدلالي للمصطلحات، استخدام مصطلح في المستويات اللغوية المختلفة[٩٥].

هذا الأسلوب للكتاب يجعل القارئ في جهد فكري ومشقة لفهمه. ففي طول الكتاب يُرى سيبويه يلعب لعبة لفظية مع أستاذه الخليل ويبدو أنهما يتلذذان بتغير حركات المفردات و أشكالها و معانيها. مرة يدير مع أستاذه كلمة: جمع، أجمع، وكذلك مسئلة أفعل و فعل[٩٦].

هذه اللعبة قد تمارس بالأسماء مرة وبأصوات الحروف مرة أخرى، وهذه الطريقة تدل

على أن الخليل وتلميذه سيبويه معا كانا يعرفان ما يعرف في الوقت الحاضر ب جرافيم Grapheme، وفونيم Phoneme، ومورفيم Morpheme[٩٧].

رفع الخليل مرة قضية واضحة للغة المصطنعة/ المصنوعة (Meta language) سائلا: ما إعراب أفعل؟ حينما يمثّل فعل المزيد فيه: كل أفعلَ، كل أفعلٍ، أيّهما أصح؟ فالخليل رجّح الأول و الناس اختلفوا. ومن هذا النقاش يظهر كم كان الخليل دقيقا و في نفس الوقت أمينا في تقديم الكلام الملفوظ والكلام المصنوع للشرح و التفصيل.

طبيعة المصطلحات هي المجاز

من طبيعة المصطلح أن يكون مجازا والكتاب لسيبويه ملئ به كما يعتبر صاحبه أن اللغة ما هي إلا مجتمع الكلمات و الألفاظ، فاستخدم كلمة (أخت) لكلمات الطبقة اللغوية الواحدة و كذلك كلمة (بنات الثلاثة)[٩٨].

و أما الكلمة الأساسية فيسميها سيبويه بالأم[٩٩].

مصطلحات الطبقات مثل الأمة والقبيلة أكثر وضوحا من المصطلحات الفلسفية المحضة (Abstract) مثل درب، نوع، صنف، جن، وهذا يدل على أن سيبويه ما كان يأخذ في الاعتبار المصطلحات المنطقية. وكذلك المفردات التي تتعلق بالأصوات كلها من نوع المجاز و مأخوذة من الصفات البشرية مثل: الصوامت إما كانت سليمة غير مريضة و إما كانت مريضة، حية أو ميتة[١٠٠].

س– أغراض الكتاب

من أغراض الكتاب كما بين كارتر أن يقدم لغة البدوين العرب الخلص لينطقها الآخرون معنى و كلاما. فموضوع الكتاب ما هو إلا " الكلام" الذي في اعتبار سيبويه عملية اجتماعية تجري في سياق المتكلم و المستمع فتتمثل فيها الأصول الخلفية السلوكية البشرية[١٠١].

الخاتمة

كتاب بانيني "أشتدهيائي" وكتاب سيبويه "الكتاب" كلاهما بمثابة منارتين لغويتين، بدأ يتلألأ الأول منذ ٥٠٠ قبل الميلاد في الهند(حاليا صوابي–جوتا لاهور) والثاني منذ ٨٠٠ بعد الميلاد في البصرة حتى يومنا هذا، وكلاهما ينثران دررا لغوية نادرة تحير العقول النابغة. ذكر العالم الغربي كيس فريسيغ[١٠٢] أن بين هذين الكتابين تشابه في المسائل الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية

والمعجمية وقد يوجد اختلاف في بعض منها. نقسمها في قسمين:

الأول: نقاط التشابه بين الكتابين

الثاني نقاط الاختلاف بين الكتابين

الأول: نقاط التشابه بين الكتابين

- قام الكتابان كلاهما بخدمة اللغتين اللتين كتبا فيهما
- وضع كتاب بانيني خدمة للكتاب المقدس الفيد حتى صار مرجعا للخلائق طالبا كان أوعالما، أستاذا كان أو عامة الناس.
- ذكر الكتابان كلاهما اللغة المنطوقة بين الناس لأن صاحبيهما قد تجولا بينهم، وسمعا تحاورهم وجمعا الكلام المستعمل بينهم من أفواه المتكلمين الخلص. فمن هذه الناحية ملأ الكتابين من ثقافة اللغة بين الناس و طرق التكلم في عصرهما, واستخدام الكلمات للمعاني الخاصة والعامة.
- ذكر الكتابان مجموعة من العلماء الذين كانوا من أوئل العلماء في اللغتين السنسكريتية والعربية، وأشارا إلى أعمالهم.
- درس الكتابان وشرح بكثرة حتى تحير علماء الغرب من إكفاف الناس عليهما وتبجليهما عندهم.
- أحاط الكتابان جميع مستويات اللغة وقواعدها.
- يشتمل الكتابان كلاهما على المسائل الصوتية، مثل الإدغام والمماثلة وقوانين الحذف والإضافة، والجهر والهمس، والاحتكاك والإنفجار، والغنة، والترقيق والتفخيم، والمقطع، والنبر، والتنغيم، وأصوات الحلق، وعدد كبير من الأصوات المشتركة، والمتشابهة مخرجا.

الثاني: نقاط الاختلاف بين الكتابين

- يختلف الكتابان في بعض المسائل الصوتية مثل النفسية أو الزفر المذكور عند بانيني وفقدانها عند سيبويه، وبعض الحروف المختلفة عندهما.
- إستخدم بانيني عددا كبيرا من المختصرات للدلات الصوتية والنحوية والدلالية، وأما سيبويه فقد استخدم كلمات كثيرة وما أمال إلى استخدام

الكلمات المختصرة للدلات العديدة.

- قسّم بانيني كتابه في ثمانية أبواب، ثم قسّم كل كتاب في أربعة فصول، ودرج في كل فصل أصولا وقواع، وقسّم كل فصل في أربعة أجزاء.
- ذكر بانيني في بداية كتابه أصوات اللغة السنسكريتية المسماة بشيفا سوترا، أما سيبويه- رحمه الله-بدأ كتابه بباب مكون من جملة مبتدأة باسم الإشارة مثل" هذا باب علم ما الكلم".
- غلب على بانيني صفة الإيجاز ولذا دون القواعد في سوترات قصيرة وأما سيبويه فمائل إلى البسط والتطويل والشرح.
- استخدم بانيني عددا كثيرا من المختصرات المبتكرة كنتاج ذهنه العبقري، أما سيبويه فلم يستخدم أي مختصر ولم يحسب ضرورته راعيا صفة البيان والفصاحةحتى نجده مطولا في عناوين الأبواب أيضا.

الهوامش

١- Bahte, Saroja(2002) Panini, Ahitya Akademi, New Delhi, p.14.

٢- Sharma, Rama Nath, The Ashtadhyayi of Panini, Motilal Barsi das Dehli, v.1, p.2.

٣-William, Monier, Indian Wisdom or Example of the religious philosophical and ethical Doctrine of the Hindues, p.172

٤- Ibid.

٥- Ibid. p.176.

٦- Ibid.

٧- Sharma, Rama Nath, The Ashtadhyayi of Panini, v.1, p.4.

٨- من روايات الراهب الصيني حسين، نقلتها سروجابهاتي في كتابها بانيني، ص: ٣.

٩- William, Monier, Indian Wisdom or Example of the religious philosophical and ethica Doctrine of the Hindues,p.176.

١٠-Hunter, W.W. (1985), Imperial Gazetter of india,2/263, Trubner & Co. London.

١١-Bahte, Saroja (2002), Panini, Ahitya Akademi, New Delhi, p.1.

١٢-تعلم اللغة السنسكريتية والقواعد فى مدرسه نالاندا(Nalanda) التى كانت من أشهر الجامعات فى العلوم الهندية http://dilipchandra12.hubpages.com/hub/History-of-Nalanda-University (10-9-2013).

١٣- Bahte, Saroja (2002), Panini, P. 2, Ahitya Akademi, New Delhi.:

وتضيف الرواية: تشتمل القواعد المأخوذة عن سكارا على مجموعة عشرة ألاف قاعدة لغوية فلخصها بانبنى إلى ٨٠٠٠٠ قاعدة، وهى التي أخذها القديس سكارا من الإله براهما.

١٤ - دكتورة شهيرة في الهند بكتاباتها الكثيرة ومديرة رئيسية للمجلة العلمية :

Interdisciplinary Journal of Literature and Language (IJLL). http://www.bolokids.com/index.cfm?md=Content&sd=ArticlesByMembers&MemberID=55(13-2-2014).

١٥- سروجا بهاتي بانيني، ص: ٢، وساهو، نندانى الدكتورة: بانيني، نشر المقال في:

http://www.bolokids.com/index.cfm?md=Content&sd=Articles&ArticleID=190 (17-07-2013).

١٦- Katre, Sumitra M. Ashtadhyayi of Panini, p. xxiii.

١٧- Sharma, Rama Nath, The Ashtadhyayi of Panini, Motilal Barsi das Dehli v.1, p.2.

١٨- Ibid. v.1, p.4.

١٩- Sircar, D.C. (1971), Studies in the Geography of Ancient and Medial India, Motilal Banarasi Dass, Delhi, p.119.

٢٠-Cardona, George (1996) Panini: his work and its importance, Motilal Banarsi Das, Delhi, v.1, p.1.

٢١- Bharati, Akshar, Natural Language Processing: A Paninian Perspective, p.10.

٢٢- Katre, Sumitra M. Ashtadhyayi of Panini, Delhi,1989, p. xix.

٢٣- لو، فيفان: تاريخ اللغويات، ص: ١١٩٥. رابط الشبكة:
www.mohamedrabeea.com/books/book1_1697.pdf

٢٤- Sharma, Rama Nath. The Astadhyayi of Panini, v.1, p. 2.

٢٥- Cardona, George (1996) Panini: his work and its importance, v.1, p.2.

٢٦- Hartmute Sharfe (--------) Grammatical literature, p.142.

٢٧- Cardona, G. (1996) Panini, His work and its importance, V.1, P.6, Vasu, Sarisa Chandra,(1898) Ashtadhyayi of Panini.

٢٨- Sharma, Rama Nath,The Ashtadhyayi of Panini, v.1.p.3.

٢٩- Ibid. v.1, p.1.

٣٠- Ibid.

٣١- Ibid.

٣٢- Ibid. V.1, P.2

٣٣- Kiparsky, Paul, Paninian Linguistic:
http://www.stanford.edu/~kiparsky/Papers/encycl.pdf (24-9-2013).

٣٤- Sivanarda, Sri Sawami. All about Hinduism by:
http://www.rsl.ukans.edu/~pkanagar/divine/, (www) Edition: 1999.

٣٥- Rumer, Sachin. Sandhi Spitter and Nalyzer for 37 Sanskrt.

٣٦- Sharma, Rama Nath, Ashtadhyayi of Panini, v.1, p.45.

٣٧- Ibid. v.1, p.46.

٣٨ -Panini Sivasutrani extracted from Kasikavrtti and Sidhanta Kaumudi , P.vi.

٣٩- Peter M Scharf -71.

٤٠- Bahte, Saroja (2002), Panini, Ahitya Akademi, New Delhi p. 3.

٤١- Ibid.

٤٢- Ibid.

٤٣- Sharma, Rama Nath, Ashtadhyayi of Painini, v.1 p.46.

٤٤- Imperial Gazetter of india,vol. 2, p.263.

٤٥- Panini: A servey of research, p. 160.

٤٦- Ibid.

٤٧- Ibid.

٤٨- Kiparsky, Paul, Paninian Linguistic:
http://www.stanford.edu/~kiparsky/Papers/encycl.pdf(24-9-2013).

٤٩- The Astadhyayi of Panini , translated by Rama Nath Sharma, v.1, p.75

٥٠- Kiparsky & Stall(1969) Sytactic and Semantic Relation in Panini, Foundation of Language,(5: 83-117), Professors of Standford University., Bronkhorst (1979), The role of meaning in Panini grammar, Indian linguistic (40: 146-157).

٥١- The Astadhyayi of Panini , translated by Rama Nath Sharma, v. 1, p. 75.

٥٢- البحث اللغوي عند العرب، ط. ٨، ٢٠٠٣، عالم الكتب- مصر، ص: ٣٧٥، و
A History of Sanskrit, by MacDonnell, p. 39.

٥٣-A History of Sanskrit Literature, P. 38.

٥٤- Ashtadhyayi translated by Sarisa Chandra Vasu, V. VI, Page 1087, A History of Sanskrit Literature, P. 37.

٥٥- Ibid. v. VI, p. 1087.

٥٦- Ibid. v. I, p. 178.

٥٧- Ibid. v. I, p. 35.

٥٨- Ibid. v. 1, p. 11.

٥٩- Ibid. vol. 1, p.13.

٦٠- Vasu, Srisa Cahndra(1891), Ashtadhyayi of Panini, v.1 p.1.

٦١- Stall, Firit. Ritual and Mantras: Rules without meaning, p.43.

٦٢- Panini Grammar and Computer Science (pp.-79-94) Annal of the Bhadarkar Oriental Research Institute vol. 72, 1993.

٦٣- Katre, Sumitra. M. Ashtadhyayi. Book. 1, p.1.

٦٤- الحديثى، خديجة الدكتورة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: ٦٣. الطبعة الأولى- ١٩٦٥, منشورات مكتبة النهضة- بغداد.

٦٥- كارتر، أتم. جي: سيبويه، مركز الدراسات الإسلامية، مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٤، ص: ٣.

٦٦- سيبويه: الكتاب، مقدمة لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨، ص: ٢٦، ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ط ٥، دار المعارف، ص:٦٠، ابن الأنباري: نزهة الألباءفي طبقات الأدباء، مطبعة المعارف بغداد،١٩٥٩، ص: ١٨٦.

٦٧- ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ص: ٦٠، كشاش، محمد د.: معجم المتفق و المفترق، عالم الكتب، بيروت، ط.١، ١٩٩٨، ص: ١١٢.

٦٨- ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٣٤٨ الهجري، ص: ٧٧، كشاش، محمد د.: معجم المتفق و المفترق، الحديثى، ص: ١١٢، خديجة الدكتورة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: ٦١.

٦٩- ناصف، علي النجدي د.: سيبويه: إمام النحاة، ط.٢,عالم الكتب, القاهرة، ص: ١٩١.

٧٠- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، عربه د. عبد الحليم النجار، ط. ٥، دار المعارف،كورنيش النيل،٢/ ١٣٤.

٧١- المصدر نفسه، ٢/ ١٣٥.

٧٢- ابن حلكان: وفيات الأعيان، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨ م، ١٣٣/٢، الحديثى، خديجة الدكتورة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: ٦٠.

٧٣- المختار، محمد ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية الثقافة إيسيكو،١٩٩٦، ص: ٩٨.

٧٤- المصدر نفسه، ص: ٨١.

٧٥- ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ص: ٦٠، و كارتر، أيم. جي.: سيبويه، ص: ٣٥.

٧٦- المختار، محمد ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب، ص: ٩٩.

٧٧- المصدر نفسه،ص: ٨٣.

٧٨-كارتر، أيم. جي.: سيبويه، ص: ٣٨.

٧٩- المصدر نفسه، ص: ٣٣.

٨٠- المصدر نفسه، ص: ٣٤.

٨١ - سيبويه: الكتاب، طبعة هارون، ٨٤/١،٤٥.

٨٢-كارتر,أيم. جي.: سيبويه, ص: ٣٦.

٨٣- المصدر نفسه، ص: ٣٨.

٨٤- المصدر نفسه.

٨٥- المصدر نفسه، ص: ٣٩.

٨٦- المصدر نفسه، ص: ٤٠.

٨٧- المصدر نفسه، ص: ٤١.

٨٨- المصدر نفسه، ص: ٤٣.

٨٩- المصدر نفسه، ص: ٤٤.

٩٠- المصدر نفسه، ص: ٤٧.

٩١- المصدر نفسه، ص: ٤٨.

٩٢- الحديثى، خديجة الدكتورة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص: ٦٧.

٩٣-كارتر، أيم. جي.: سيبويه، ص: ٤٩.

٩٤- المصدر نفسه، ص:٥٠.

٩٥- المصدر نفسه، ص: ٥١.

٩٦- المصدر نفسه، ص: ٥٢.

٩٧- المصدر نفسه.

٩٨- سيبويه: الكتاب، ٢٨٨/٤.

٩٩-كارتر، أيم. جي.: سيبويه، ص: ٥٢.

١٠٠- المصدر نفسه، ص: ٥٣.

١٠١- المصدر نفسه، ص: ٥٦.

١٠٢- Versteegh, C. H. M. -Arabic Grammar and Quranic Exegesis in early Islam, E.J. Brill, 1993.